Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا سلّمنا بهذه المُصادرة تَستَنّي لنا أن نُقَرّر أنّ مَا يُمَيِّزُ الخطاب الأدبيّ هو كونُه « تأليفيًا »(25) لِجَدْلَيْ القَضايَا والنّقائِضِ في الظاهرة اللغوية. فهو إذن مزيجُ الضّغطِ التنازليّ والدّفْعِ المُتَعالِي، هو امتزاجُ مُفاعَلاتِ مَا « يُدْرِكُ » وما هو مَائِعٌ وفي ذلك سِرّ دِيمُومَةِ إشْكَالِيّةِ الأدبِ وإشكاليّةِ الأسلوب كَمَاهِيّةٍ مُسْتَعْصِيَةٍ.

ولعلّ قيمة مفهومِ الانزياح في نظريةِ تحديدِ الأسلوب اعتمادا على مادّة الخطاب تكمُن في أنّه يرمز إلى صراعٍ قارٍّ بين اللغة والإنسان : هو أبدًا عَاجِزٌ عن أن يُلِمّ بكلّ طَرَائِقِهَا ومجموعِ نواميسها وكُلّيّةِ إشْكَالِهَا كَمُعْطًى « موضوعيٍّ ما ورائيٍّ » في نفسِ الوقت بل إنه عاجز عن أن « يَحْفَظ » اللغة شُمُولِيًا، وهي كذلك عاجزة عن أن تستجيب لكلّ حَاجَتِهِ في نَقْلِ ما يُرِيدُ نَقْلَهُ وإبْرازِ كُلّ كوامنه من القوّة إلى الفعل، وأزماتُ الحيوانِ الناطق مع أداةِ نطقه أزليّةٌ صوّر مَلْحَمَتَهَا الشعراءُ والأدباءُ مُذْ كَانُوا، وما الانزياحُ عندئذ سوى احتيالِ الانسانِ على اللغةِ وعلى نفسِهِ لِسَدّ قُصُورِهِ وقُصُورِهَا مَعًا.

---

(25) La synthèse